مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- جامعة غليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
رقم الإيداع: 2015 - 3412
مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 07/ العدد: 02 مارس (2021) - ص 514- 523

مضمرات الرمز المكاني في مقول عز الدين المناصرة الشعري- دراسة دلالية لنماذج مختارة-

Spacial symbol implications in Izz Al-Dinn Al-Manasrah poetry, a semantic study of selected models

مهدان ليلى
mehaddeneleila@gmail.com
جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة / الجزائر

تاريخ الاستلام: 2020/07/04 تاريخ القبول: 2020/09/19 تاريخ النشر: 2021/03/15

ملخص البحث

كان لفلسطين الزاخرة بخيراتها وطبيعتها ومعالمها الحضارية والدينية أثر بارز في تكوين شخصية الشاعر الفلسطيني لا سيما عز الدين المناصرة الذي شب على محاولة تخليصها وتحريرها من العدو الصهيوني الذي يحاول طمس هويتها وكيانها، ما يجعل الأرض المحتلة عنصرا فنيا مشكلا للعمل الإبداعي لدى الشاعر المعاصر عبر أبنية لغوية جمالية يحاول فيها تسليط الضوء على اغترابه داخل وخارج وطنه وعلى الوضع الاجتماعي والسياسي للإنسان الفلسطيني معتمدا على الخلفية التراثية متقمصا شخصيات دينية ومحاورا إياها وهو ما ستحاول الورقة البحثية تبيانه من خلال نماذج شعرية مختارة.

الكلمات المفتاحية: الرمز، الأرض، القدس، الرافد التراثي، المقاومة، العدو الصهيوني، البطولة والفداء.

ABSTRACT:

Palestine rich nature, civilizational and religious monuments had a prominent impact on the formation of the personality of the Palestinian poet, especially Izz Al-Dinn Al-Manasrah who was caught up in an attempt to rid it and liberate it from the Zionist enemy who is trying to suppress its identity and entity. This is what makes the occupied land an artistic component of the contemporary poet's creative work through aesthetic linguistic structure trying to shed on his expatriation inside and outside his homeland, and also on the social and political situation of the Palestinian man, relying on the heritage background, retracing religious personalities and talking/ interviewing them, which is what the research paper will attempt to illustrate through selected poetic models.

Keywords: the symbol, the land, Jerusalem, traditional heritage, resistance, the Zionist enemy.

مقدمة:

كانت الأرض ولا تزال مصدر إلهام الشاعر العربي المعاصر لا سيما الشاعر الفلسطيني الذي يجتذب الناشئة التواقة إلى التحرر والانطلاق والانعتاق من السيطرة الأجنبية الصهيونية، فكان ضمير أمته ومفتديها الذي يتقلب بين اليأس والأمل تارة وبين نشوة الماضي وسأم الحاضر تارة أخرى، إذ تعددت صيغ الأرض اللغوية لديه ما بين البلد والموطن والبيت والدار وكل ما له علاقة وطيدة بالظروف النفسية والاجتماعية التي تمر بها فلسطين والوطن العربي عامة، ما دفعه لاستخدام الرمز الشعري الذي يمكن إذا ما وقفنا عنده وقفة متأنية الوصول إلى تحديد ملامح دوال الرموز حسب سياقاتها والظروف التي أوجدها وحددها هو بنفسه مبتعدا عن الصيغ الإسقاطية الجاهزة التي تنم عن خبرة ومهارة وتذوق وإبداع يوحد تجربة الانسان العربي ويجسد التجارب الذاتية والكلية الموضوعية من خلال رؤيا تجعل الماضي والمستقبل متواجدين في الحاضر، إذ "لا تصح قراءة العمل الشعري بما هو خارج عنه، فقراءته بعناصر من خارجه إلغاء له، وقراءته بذاته وحده إلغاء لتاريخيته واجتماعيته، فليس العمل الشعري مجرد انعكاس واقعي اجتماعي، إنه قبل كل شيء مركب إبداعي يصدر عن مركب إنساني" [1] وهو ما يفسر استخدام الرموز التاريخية والدينية والأسطورية والفلكلورية والطبيعية تعبيرا عن مواقفهم واختزالا لتجارب عصرهم ورصدا لواقعهم وواقع الانسان العربي السيكولوجي والنفسي عبر تقنيات وآليات غير مباشرة ترنو إلى مزاوجة ما بين الذاتي والموضوعي من خلال اقتناصها وتقمصها ومحاورتها.

1- الرمز والأرض: بحث في المرتكزات والمفاهيم:

يمثل الرمز مكونا مهما في المتن الشعري المعاصر، ففي حيزه يشدو الشاعر بالهوية والقومية العربية، وفي رحابه يتخذ من الصمود والتضحية شعارا نبيلا له ولأبناء وطنه عبر حركة استرجاعية ترتبط بماضيه وأخرى استشرافية تأملية تشكل أحد ثوابت قضيته التي تتحول إلى دوال ومدلولات لا يمكن الكشف عنها إلا بامتلاك ناصية فك رموزها وشفراتها التي أرادها لها، وهو ما يتميز به الرمز الذي تصنعه لغته التي تحوي المستوى السطحي الذي أراد أن يماهي به والباطني الذي يتفاعل معه كل متذوق ومتلقي يبتغي الوصول إلى لذة الشعر من جهة ويرغب أن يلامس الحرية والتوق والانعتاق عبر قوة الخطاب التعبيرية وانفعالاته الوجدانية الصارخة.

تكمن قوة الرمز فيما يحدثه من معاني تبدو تارة متضاربة لدى المتلقي وتنأى عن هيكل الصور المتداولة والوظائف الدلالية تارة أخرى من خلال خلق لغة جديدة عجزت اللغة العادية عن احتواء تجربته الإنسانية تعلقا بمصير العالم العربي انطلاقا من معاناة وألم وجداني ذاتي صادق، إذ يرى أدونيس في هذا الصدد من خلال نظرته الشعرية والنقدية أن " على الأديب أن يتجاوز لغة الكتابة بحسب الكلام إلى لغة جديدة ، حيث تمكن الخاصية الشعرية في التعبير عن عالم تقف أمامه اللغة

العادية عاجزة ، فهذه اللغة محدودة، في حين أن هذا العالم غير محدود ولا نستطيع أن نعبر بالمحدود عن غير المحدود ولابد من اللجوء إلى وسائل نتغلب بها على هذه المحدودية" [2] وهو ما يمكن أن يحققه الرمز الذي يقود القصيدة إلى الغموض والإبهام اللذين يعدان من أهم سماته، لذا ينبغي في كل قراءة ذاتية أو نقدية ثاقبة معرفة نوع الرمز ومستوياته وأبعاده التي تمنح القصيدة مستويات جمالية، وتتيح الفرص للشاعر أن يبتعد عن اللغة الخطابية المباشرة إلى لغة موحية تحمل تجربة ذاتية انسانية في آن معا.

يحظى رمز الأرض بمكانة مهمة لدى عز الدين المناصرة، فهو عنوان عزته وفخره وشهامته وعروبته وماضيه وحاضره ومستقبله الذي يحرص على حمايته، فلم يجد بدا من التعبير عنه من خلال الإفصاح الذي يقوده للهلاك، فلجأ للرمز الذي سار خلفه مستندا عليه، ومع ذلك فشعره " لا يشبه شعر المقاومة التقليدي...شعره حداثي يحمل في نبرته كهرباء النص كما يسميها المناصرة، هذه الكهرباء هي حياة النص الشعري البعيد عن شعارات القصيدة الوطنية، البعيد عن ترهل وتشابه لغة الحداثة" [3] إذ لم يعد الشعر عنده مجرد صور وألفاظ وموسيقى تعبر عن قائلها، بل دخل مرحلة جديدة ، مرحلة الكشف والخلق وهو ما يفسر طبيعة علاقته بالموروث الذي تتعالى من ورائه صرخات المقاومة والاستنجاد التي توجهها فلسطين إلى أسماع أبناء العالم العربي بعدما عاث الصهاينة فيها فسادا وقتلا وتشريدا ودمارا ومكرا وخداعا.

يعد الإيحاء بعدا من أبعاد الرمز وصورة من صوره الشعرية التي تبتعد عن التقريرية والمباشرة " فبداية الدلالة الرمزية تبدأ من الخصائص المادية وارتباطها بالخبرات القديمة والتجارب التي تمت معايشتها، ولا يعني هذا الرأي أن الرمز يحتفظ دائما بدلالته الرمزية، بل ربما تنشأ رمزيته بالتخلي عن المدلول المادي في مقابل ترجيح المدلول المعنوي، دون أن يلغي الحسي في وجوده" [4] وهو ما دأب المناصرة على فعله من خلال تجديده لرموزه المنتقاة حتى لا تفقد الكلمات بريقها ورمزيتها من خلال تكرار نفس الرموز وهو ما يثير مللا لدى القارىء الذي تثير الرموز انفعالاته من خلال ما تتركه من أثر نفسي وانفعال وثيق الصلة بتاريخه وماضيه الذي يحاول المناصرة ربطه به من خلال استحضاره للمعطيات التراثية المختلفة إيمانا منه أنه " لا يمكن فهم الحاضر والمستقبل بدون قراءة الموروث – يقول- وأنا شخصيا لا أؤمن بنظرية التأسيس لأنها تناقض المنطق، فنحن نضيف الجديد إلى ما قدمه الأسلاف لكننا لا ننطلق من الفراغ، إن نظرية ولادة الجديد من القديم ، هي النظرية الصحيحة، لكننا نتوهم أحيانا أننا نؤسس جديدا مقطوعا من شجرة...فلو أجرينا حالة حصر إرث دقيقة، نجد أن الانقطاع التام غير صحيح، لأن التطور يحدث بالامتصاص غير المباشر أحيانا"[1]

وهذا الامتصاص لن يتأتى دون قراءة واعية متأنية للتراث بأنواعه المتشعبة، والاطلاع عليه في سياق خاص بما يخدم تجربته على المستوى المحلي والعالمي.

ارتبطت الأرض بالرمز الشعري ارتباطا وثيقا فهي تمثل الديار والموطن والكيان والهوية، وهو ما أخذه الشاعر المعاصر على عاتقه مدافعا عنها بكل كيانه، الذي يعزى إليه الفضل مع أبناء وطنه لإيصال قضيته العالمية، وفي هذا الصدد يقول محمود درويش " والشعر هو لغتك، واللغة الشعرية تتلاقى مواجهة السؤال القائل، الشعر يقول ولا يقول، الشعر يقول الحقيقة ولا يعلنها، هذا وطنك والرد على الغزاة ، مزيدا من الحب لهذا الوطن...وتبقى فلسطين وطنك....خارطة..أو مذبحة...أو أرضا أو فكرة، إنها وطنك"[6]

كان للنقاد والأدباء وقفات مع المكان ومختلف مصطلحاته في الحقل النقدي، فقد " يثير إحساسا بالمواطنة وإحساسا آخر بالمحلية، حتى لا تحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه" [7] وهكذا أخذ حيزا بليغ المرتبة عند الدارسين لما له من أهمية في تحديد الموضع والإطار الهندسي ذي أبعاد الطول والعرض والمساحة التي تعتبر أماكن مألوفة تحدد الأحداث داخل المتن الحكائي لتتحول لفضاء لا يمكن للراوي أن يستغني عنه على حد تعبير حميد لحمداني الذي يشير لأهمية الأماكن الجغرافية المختلفة قائلا " العالم الواسع الذي يشمل على مجموع الأحداث الروائية ، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، ولكن إن كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية" [8] الذي تدور حوله الأحداث وتتحرك في رحابه الشخصيات.

إذا كان الفضاء يمثل نقطة تحول الأحداث وتحرك الشخصيات والأبطال في فضاء الرواية، فإن النقاد استهدوا لمصطلحات أخرى في صياغته على غرار الحيز الذي يمثل "كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير " [9] سواء كان ذلك واقعيا أو خياليا على أن يمتد لمساحات أشمل وأوسع لا يحدها حدود.

2- قيم الأرض ومرتكزاتها في شعر عز الدين المناصرة:

شكلت الأرض تجاذبا وتنافرا وتعاطفا لدى الشاعر العربي المعاصر لا سيما الشاعر الفلسطيني الذي يلتفت عن عمد لقضيته الوطنية متمنيا، محصورا مقهورا محجورا لا يعبر عن حاله ولا عن ماضيه التليد من خلال مطالعاته لبعض الكتب والمقالات ذات القرائن اللفظية والمعجمية الجاهزة، بل استطاع أن يوسع مدلول صوره الشعرية لتؤدي معانيعا ذات الأبعاد الذاتية والإنسانية " أين يرى ذاته وينشد أحلامه ويشكل انتماءه للعالم الصغير ، وهو لا يفعل كل ذلك إلا إذا تلبس بحالة شعرية كان يصبو إلى مراجع هواه وطفولته، أو يتوجع بتذكر ماضيه ومعالمه... في كل ذلك ينشدون توليد صورة مثالية للوطن بالتوافق معه أو الخلاف فيه، وهي التي تحفز قسماته في ذاكرة الأجيال " [10] وبهذه الطريقة استطاع أن يخط لنفسه مسارا شعريا خاصا يتراوح ما بين تعامله مع الموروث ليحقق بذلك أصالة التراث، أنا الابتكار، جدلية الحضور، الانتماء ة و المنفى.

شكلت فلسطين قيمة فنية وجمالية لشعر المناصرة التي كثيرا ما يظهرها بقيم الفداء والتضحية لهذه الأرض المحتلة، فالشاعر يتحمل آلام محنه وعذاباته فداء لقضيته التي يعلي صوتها ويناضل من أجلها، حتى أنه لا يأبه بعذاب المنفى الروحي والجسدي وأنه لا بد من التغلب على هذه المحن وتحمل الألم قائلا:

رأيتك في البعد والقريب جميلا

وبكيت عليك قليلا ...فارتحت قليلا

وتأملتك تضحك في موتك وأنا في المنفى الرابع

والمنفى من حجر والمنفى سهل شاسع

لا يؤمن جانبه حتى نرديه قتيلا

في عينيك انجرحت كل الألوان

وبكاك رفاق الدرب طويلا [11]

يعيش الشاعر حالة غربة وضياع ومنفى ذاتي داخل وطنه ما حفزه على المقاومة والنضال والتضحية في سبيل الخلاص والانعتاق والحرية لتبقى فلسطين لديه المكان الذي كان وسيظل والذي سيسترجع يوما ما من خلال صوره الشعرية وعن طريق الحلم واستلهام الذاكرة الإنسانية، ما تولد عنه دلالات الغربة والحنين إلى فلسطين المنشأ، الأم ، الحبيبة، الوطن الذي حرمه منه الاستعمار الغاشم لتضيع هويته التي يحاول إثباتها بكلمته الحقة التي تعكس معالم القهر والحرمان والظلم لتقابلها من جهة أخرى معالم العفة والنقاء والصلابة في مواجهة المنفى والأعداء معا يقول:

الرمل والريح ينشر عطر الأحبة

مدن الحب هذي براكين يوما

تثور ويصبح هذا الرماد حجر

إنه ديمة سمحة بقشور بأرض وتأخذ

منها خراج القبيلة وتجير أهل

المنافي

وصخر المنافي

وورد المنافي

وغيلانها أن توقع فوق جواز السفر

ذات يوم يجيئك صوتي وتعترفين بأني

تمرمرت من أجل عينيك طوقت كل

المنافي وصحت خيول القبائل خلفي ويهتز

خلفي الصهيل [12]

فلسطين هي البركان الثائر الذي يقذف أبناءه للنضال والاستشهاد والدفاع المستميت عن الأرض والعرق لتنير درب الأجيال اللاحقة وتستشرف مستقبلهم بعد معاناة مريرة بين خصب وموت وحياة وتحديات وبحث عن مجد ضائع وحرية مسلوبة وهوية مغتصبة، ليضحى دمه شمسا تنير القدس على الرغم من معايشته ألم الغربة داخل وطنه ذلك أن تجربة اللاجيء في وطنه " أقصى من تجربة المنفى في المنفى يتوافر لديك الإحساس بالانتظار وبأن المأساة مؤقتة، فتتسم رائحة الأمل، أما التجربة الأخرى اللجوء في الوطن، فإنه أمر غير مبرر وصعب الاستيعاب" [13] مرتبط بموقف نفسي عميق يمارس فيه حريته ووهمه في جو من القمع والكبت وظفه توظيفا فنيا منسجما مع رؤيته وإثباتا لكيانه وتأكيدا لهويته.

استطاع المناصرة التغلب على الخوف متمردا على الواقع، رافضا دور الشاعر المبدع الساعي بخضوعه للحكم إلى الحصول على لقب أو شهادة تشجيعية، بل يصل به رفضه وعناده إيمانا منه أن "الفرق بين الفردوس المفقود بالمعنى المطلق وبين الفردوس المفقود بالمعنى الفلسطيني هو خلق حالة الحنين والانتماء النفسي والشرعي من الصراع مادام الصراع قائما، فإن الفردوسلا يكون مفقودا بل يكون مختلا وقابلا للاستعادة " [14] حتى يكون مستقرا تفتح فيه أبواب القدس بكل حب وشوق لم يغير قداسة الوطن والأرض الحرة الطاهرة الكريمة، بل استمر في تكريس مبادئه ورؤيته حسب المرجعيات التاريخية التراثية التي استند إليها، كما يشير في العديد من قصائده لمنجزات الانسان الفلسطيني البسيطة وسط تقاعس الأصوات العربية التي وصف موقفها بالخذلان والجبن حيث يقول مشيرا لمعاناته وندائه واستغاثته لمساعدة فلسطين حين لم يجد بدا من ذلك:

عرجت صوب مدائن الثوم الكسيحة أستغيث

الكل أقسم أن ينام قدما على قدم ومثلك لا ينام

حجر هو المنفى وصوان وشوك من رخام

قمر وتفاح وبرقوق الشام

بيني وبينك بعض ما هتف الحمام

يا هذه المدن السفيهة إني الولد السفيه

لو كنت أعرف أن نارك دون زيت

لو كنت أعرف أن مجدك من زجاج [15]

يتحسر المناصرة على وحدته في مجابهة الأعداء حين خذله أبناء أمته العربية مشيرا لذلك عبر قيم انفعالية عاطفية ماثلة في العبارات الآتية (دون زيت، من زجاج، المدن السفيهة...) التي ومع كل التعذيب والقهر المادي والنفسي لم تستطع قتل الروح الفلسطينية المقاومة، إذ يمكن لنا أن نتخيل الأوضاع الثقافية للفلسطيني الحر أو المعتقل وهو يحاول أن يثبت انتماءه وهويته وقضيته، فقد كشف الشعراء الفلسطينيون " حديثهم عن البعد الوطني، فتوقفوا في قصائدهم عند الانتداب البريطاني وجرائم اليهود المقترفة بحق هذه الأرض وأهلها، وقد ركزوا على بطولات الشعب الفلسطيني، ومقاومته للأعداء في ثوراته المتعددة، وقد تناولوا في شعرهم أيضا نكبة فلسطين وما حل بهذا الشعب من رحيل وتشرد ولجوء نتيجة تلك النكبة " [16] التي كثيرا ما عبر عنها واستحضرها في قصائده، إشارة منه لمكانة القدس وتميزها، والتي يلوم من خلالها الحكام العرب وموقفهم السلبي من القضية الفلسطينية وواقع شعوبهم التي تعيش تحت وطأة المحتل بطريقة مباشرة أو من خلال غزوه الثقافي، لذلك على الفلسطيني أن يحافظ على مبادئ العروبة والأصالة والتراث، فيها يتحقق وجوده وكيانه.

3- مضمرات رمز القدس ودلالته في شعر المناصرة:

حاول المناصرة الإفادة من التراث بمختلف روافده ليحملها بعضا من تقلبات الدهر عليه وعلى أبناء وطنه بعدما سلبت القدس حاضرة الأمة العربية التي لم تستطع الحفاظ عليها وصونها من أيدي العدو الصهيوني، وهو ما ميز شعره بأبنية لغوية تستقي مواقفها من التاريخ، كاستعانته برمز المسيح الذي مثل آلامه وعذابه ومعاناته وفدائه لوطنه الذي مثله بمشهد الصلب حتى يبلغ رسالته للأمة العربية لأنه يستشعر القوة داخل وطنه التي يمكن لها أن تحقق المعجزات على الرغم من القهر والمعاناة قائلا:

في موسم الربيع حيث تولد الأشياء والطيور

تلف وجهها بهالة براقة لعوب

قالت غدا نتوب

قالت غدا نسير في خشوع لسيد البرية

موعدنا غدا كنيسة القيامة

نفرق القروش والشموع والنذور

نشتم طلع النور

نوزع في ساحاتنا البذور

موعدنا غدا يا شمعتي كنيسة القيامة [17]

حمل المقطع وجهين متضادين من وجوه المقاومة وما يترتب عنها، تعلق أحدهما بالنضال لإقرار الأمن والسلام والاستقرار ما يحمل في طياته بعدا وطنيا سياسيا يرجو من خلاله الانتصار على الرغم من تقاعس الأمة العربية، لكن سرعان ما ندرك ملامح البعث والحياة بعد الموت، هي ملامح استعان من خلالها بمعجم الطبيعة (النور، البرية، الربيع، الطيور...) للدلالة على خصوصية الأنا الفلسطينية المقاومة التي تنتظر نصرا وميلادا جديدا.

من بين الشخصيات الدينية شائعة الاستعمال ، نلفي شخصية أيوب التي استطاعت أن تحمل ما يؤرق الشاعر العربي المعاصر لا سيما المناصرة، فهي رمز الصبر على البلاء والمحن والرضا بقضاء الله وقدره قائلا:

أحاول رغم الأسى أن أطوقها بسمائي

وأهرب منها إليها

أسيل على جانبيها مداد

وما جفت المحبرة

ونلت للشهادة في الصبر منها

برتبة أيوب

قد حاصرته رؤى المجزرة [18]

لم يتوان المناصرة عن أداء واجبه كإنسان فلسطيني وكشاعر، ولم يتوقف عن ذلك قائلا (وما جفت المحبرة) على الرغم من مشاهد الحصار والدمار، ما جعل القدس حزينة مثقلة بالهموم والجراح من خلال ألفاظ وظفها (قد حاصرته رؤى المجزرة) ولعل المناصرة أراد أن يثبت هذه الصور في ذاكرة الفلسطيني والعربي معا، ليكشف المرامي الصهيونية لمحو العروبة والإسلام حين لجأ لأسلوب القمع والقهر ، ما يدعو الشاعر لاستصراخ أبناء الأمة العربية دفاعا عن القدس وحمايتها وخلاصها من واقعها المرير والأليم.

فجّر الشاعر طاقات تعبيرية راقية كلما جسد صورة القدس التي يعبر من خلالها عن عالم معتم يحياه مع الشعب الفلسطيني، وهي التي حفلت بصراعات جسام ومتتالية على مر العصور والازمنة ما جعلها موضع اهتمام وشغل الامة الشاغل دفاعا عن قداستها وكرامتها، " وإن وقفة أهل فلسطين كالجسد الواحد في وجه المد الصهيوني الجارف بصدورهم، ومواقع عملهم، فالمزارع ثابت بمعوله في مزرعته، والمعلم يبلغ رسالته، ويوصل قضيته، والبناء يبني وطنه المنغرس فيه كالزيتونة الرومية، والراوي والأديب يصنع الأحداث الهادفة والمواقف المؤثرة، فيجعل من روايته قضية ومن أشخاصه أبطالا، ومجدا ودولة، والشاعر يجعل من بلاغته وأشعاره ملحمة، تصور الماضي والحاضر والمستقبل"[19] حتى تحمل حسا شاعريا ووطنيا يمتزج فيه المادي والمعنوي معا وهو حال الشاعر الذي يناشد لإعادة وطنه ومسقط رأسه الخليل قائلا:

أعيدوا إلي جبالي، أريد الكروم، أريد القرى

شارعا شارعا

أعيدوا إلي المقاهي التي عرفتني فتى ضائعا

أعيدوا إلي السماء التي حضنتني على الشرفة العالية

ألوب زقاقات هذي المدائن

لم أقتنع بالتشابيه، لم أقتنع بالبديل [20]

حاول الشاعر أن يرسم صورة لوطنه بطبيعته وخيراته مقدما عرضا موجزا مقتضبا له، تبرز فيه ثنائيات الأرض/ الانسان، الأرض/الوجود، الأرض/الوطن، وبين منفى واحساس بالسلب يحمل الشاعر هذه الصور حسا وأملا باستعادة الذاكرة من جهة وتحقيقا للحرية المنشودة.

خاتمة:

نجح الشاعر العربي المعاصر لا سيما الشاعر الفلسطيني في رسم ملامح الأرض المحتلة وبسط مشاعر الرفض والتمرد على الواقع الأليم الذي تعيشه القدس، ولعل المناصرة يوجه لوما خفيا للأمة العربية عن تقاعسها في أداء واجبها تجاه أحد أبرز معالم الحضارة العربية ذات القداسة والطهارة، التي حاول العدو الصهيوني احتقارها من خلال طمس هوية الانسان العربي والفلسطيني معا، وطمس كرامته، غير أنه يصر على الانسجام والتوحد والالتحام لصده ومواجهته لجميع المؤامرات والأطماع والمكائد، لتبقى الأرض المحتلة هي الوطن، الوجود، والكيان العربي والحضور المميز للمقدسات ذات الحضور العربي التاريخي الإسلامي.

الاحالات

[1] -أدونيس، علي أحمد سعيد، (1989)، كلام البدايات، ط1، دار الآداب، بيروت، ص 28.

[2] –أدونيس، الثابت والمتحول، بحث في الابداع والاتباع عند العرب، ص 297.

[3] - رضوان عبد الله، (1999)، أمرؤ القيس الكنعاني، قراءات في شعر عز الدين المناصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ص 342.

[4] – علي عشري زايد، (2002)، القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص113.

[1] -عبيد الله محمد، (1998)، حوار مع الشاعر عز الدين المناصرة، المجلة الثقافية، عمان، ع46، ص ص 64-65.

[6] - محمود درويش، (1985)، يوميات الحزن العادي، ط5، دار العودة، بيروت، ص 150.

[7] –ياسين النصير، (2010)، الرواية والمكان، ط2، دار نينوي، دمشق، ص 09.

[8] – حميد لحميداني، (1991)، بنية النص السردي منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص 63.

[9] – عبد المالك مرتاض، (2005)، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، ص87.

[10] – صلاح فضل، (2002)، تحولات الشعرية العربية، ط1، دار الآداب، لبنان، ص 55.

[11] –عز الدين المناصرة، (1990)، الديوان، ط1، دار الودة، بيروت، ص 456.

[12] – عز الدين المناصرة، (1994)، الأعمال الشعرية، عنب الخليل، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ص 83-84.

[13] – رجاء النقاش،(1971)، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، ط2، دار الهلال، ص 111.

[14] –محمود درويش، يوميات الحزن العادي، ص 160.

[15] –عز الدين المناصرة، مصدر سابق، ص ص 174-175.

[16] –عبد اللهعوض الخياص، (1995)، القدس في الأدب العربي الحديث في فلسطين والأردن في القرن العشرين (1900-1984) في الشعر والقصص والرواية والمسرح، ط1، ص 66.

[17] – عز الدين المناصرة، الأعمال الشعرية، مصدر سابق، ص ص 83-84.

18 –عز الدين المناصرة، الديوان، مصدر سابق، ص 260.

[19] --رضا علي محمد لدادوة، القدس في الشعر الفلسطيني المعاصر (1967-2004)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، 2005، ص 22

[20] - عز الدين المناصرة، الديوان، مصدر سابق، ص .239